وادي ذي صلب وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق وادي رانونا وفي غيرها كانوا ارهطا وقيل مائة وكانت هذه اول جمعة
جمعها في الاسلام حين قدم المدينة وخطب يومئذ خطبة بليغة وهي اول خطبة خطبها في الاسلام وقيل كان يصلي الجمعة
في مسجد قبا اقامته هناك والله اعلم **ذكر تلك الخطبة** روي عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول
الله صلعم في اول الجمعة التي صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف **الحمد لله** احمده واستعينه واستغفره واستهديه
واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فانه خير
ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكر
وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في
السر والعلانية لا ينوي به الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان
سوى ذلك يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد والذي صدق قوله وانجز وعده لا
خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم واجله والسر والعلانية فانه من يتق
الله يكفر سياته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توقي مقته وعقوبته وسخطه وتبيض الوجوه
وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا
ويعلم الكاذبين واحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة الا بالله العلي العظيم واكثروا ذكر الله واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها واعملوا لما بعد
الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس
ولا يملكون منه ولا قوة الا بالله العلي العظيم كذا اورده في المنتقى **وفي** خلاصة الوفا وليحيى عن عمارة ابن حزم انه صلعم دعا
براحلته يوم الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلعم ناقته القصوى والناس عن يمينه وشماله وخلفه منهم
الماشي والراكب واعترضت الانصار فما يمر بدار الا قالوا هلم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعو ويقول انها مامورة
خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك العجلاني وهو اخذ بزمام ناقته يقول يا رسول الله
انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضا والحدائق والدرك يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البحرة
خائفا فيلجا الينا فنقول له قر ما شئت واذهب حيث شئت فتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة وقام اليه عبادة بن
الصامت وعباس بن عبادة بن نضلة العجلانيان يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة ثم اخذ عن يمين الطريق حتى جاء
بني الحبلى واراد ان ينزل على عبد الله بن ابي ابن سلول فلما راه وهو عند مزاحم الاطم محتبيا قال اذهب الى الذين دعوك فانزل
عليهم فقال سعد بن عبادة لا تجد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه علينا ولكن هذه داري
فمر ببني ساعدة فقال له سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابو دجانة هلم يا رسول الله الى العز والثروة والقوة والجلد وسعد
يقول يا رسول الله ليس في قومي اكثر عذقا ولا فم بئر مع الثروة والجلد والعدد والحلقة ويقول رسول الله صلعم بارك الله
عليكم ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة فمضى واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وبشير بن سعد اي من بني
الحرث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك الله فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة
واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو اي من بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم الى المواساة والعز والثروة والعدد والقوة نحن
اهل الدرك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ثم مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله فقام اليه ابو سليط وصرمة بن ابي انس في قومهما
فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة والقرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى بك لقرابتنا بك فقال خلوا
سبيلها انها مامورة او يقول اولي الا دعاء اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال الى ابن ابي ابيهم ثم مر على بني عدي بن النجار حتى
انتهى الى بني مالك بن النجار ولابن اسحاق اعتراض بني سالم اولا ثم ذكر ما حلقه بني بياضة واعتراضه ثم والازعاج دار الحرث
كذلك ثم مرت بدار بني عدي وهم اخواله لاسلمى **ام** بنت عمرو احد بني عدي بن النجار كانت ام جده عبد المطلب وبنو مالك بن النجار
اخوتهم ومنزله صلعم بدار بني غنم منهم وجا في رواية ان القوم لما تنازعوا في انه صلعم على ايهم ينزل وكل منهم على ان يكون
هذا اول قدومه من مكة فقال انزل قبل الا في وقد وقدم من ناحية المدينة وفي سيرة مغلطاي نزل برحله على ابي ايوب لكونه من اخوال
عبد المطلب **وعن** انس انه صلعم قال ادعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب فقال منزل اقرب المنازل فانه ذلك
ان انقل رحلك قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ اسعد بن زرارة بزمامها فكانت عنده وعن
مالك بن انس ان الناقة لما اتت موضع المسجد بركت وهو عليها واخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان ياخذه عند الوحي ثم ثارت
من غير ان تزجر وسارت غير بعيد ثم التفتت فعادت الى المكان الذي بركت فيه اول مرة فبركت فيه فسري عنه فامر الناقة بحطه
وفي رواية كان رسول الله صلعم على راحلته وابو بكر ردفه وملا بني النجار حتى الفي بفناء ابي ايوب وهو موضع مسجده اليوم
وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار كانا في حجر معاذ بن عفراء والى ابي ايوب او اسعد بن زرارة والاخير هو الاصح

اسمهما

اسمهما سهيل وسهل ابنا عمرو وفي رواية رافع بن عمرو فبركت عند باب المسجد فلم ينزل عنها النبي صلعم ثم انبعثت وسارت غير
بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرخ لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها ثم رجعت الى مبركها الاول وبركت فيه ووضعت جرانها
على الارض ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وقال ان شاء الله هذا المنزل فاحتمل ابو ايوب رحله ووضعه في بيته نجد ما استاذنه
صلعم قد دعته الانصار الى النزول عليهم فقال صلعم المرء مع رحله وفي الوفا نزل رسول الله صلعم فقال اي البيوت اقرب فقال ابو ايوب
داري هذه يا رسول الله وهذا بابي وقد حططنا رحلك فيها فقال المرء مع رحله فمضى منزلا ونزل على ابي ايوب خالد بن زيد وسال عن
المربد فقال معاذ هو ليتيمين من الانصار سهيل وسهل ابني عمرو فاشتراه النبي صلعم وفي شرف المصطفى لما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار من
بني النجار يضربن بالدف ويقلن ؀ نحن جوار من بني النجار ؀ يا حبذا محمد من جار ؀
فقال النبي صلعم اتحببنني قلن نعم يا رسول الله فقال وانا احبكن قالها ثلاثا وفي رواية يعلم الله اني احبكن وفي رواية للطبراني
في المعجم الصغير فقال عليه السلام الله يعلم ان قلبي يحبكن وفي المواهب اللدنية فرح اهل المدينة بقدومه صلعم واشرقت
المدينة بحلوله فيها وسرى السرور الى القلوب قال انس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلعم المدينة اضا
منها كل شي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي رواه ابن ماجة وفي [illegible] ثم صعدت ذوات الخدور على الاجاجير
يعني السطوح عند قدومه صلعم يقلن وفي الرياض النضرة لما قدم النبي صلعم المدينة جعل الصبيان والنسا والولائد يقولون

طلع البدر علينا ؀ من ثنيات الوداع ؀
وجب الشكر علينا ؀ ما دعى لله داعي ؀
ايها المبعوث فينا ؀ جئت بالامر المطاع ؀

وفي رواية

قال الطبري تفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون جا محمد رسول الله وفي الرياض النضرة خرج اهل المدينة حتى ان
العواتق فوق البيوت يقلن ايهم هو ايهم هو وفي خلاصة الوفا ثنية الوداع بفتح الواو موضع معروف شامي
المدينة خلف سوقها القديمة بين مسجد الراية ومسجد النفس الزكية قرب سلع وقال عياض هو موضع بالمدينة بطريق مكة
وقيل واد بمكة والاول اصح وفي المواهب اللدنية انشاد هذا الشعر عند قدومه رواه البيهقي في الدلائل وابو الحسن بن المقري
في كتاب الشمائل له عن ابن عائشة وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة عن الفضل بن الحباب الجمحي قال سمعت ابن عائشة يقول اراه
عن ابيه فذكره وقال رجحه الحلواني على شرط الشيخين وسميت ثنية الوداع لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودع
عندها قديما وصحح القاضي عياض هذا واستدل عليه بقول نسا الانصار حين قدم المدينة عليه السلام

طلع البدر علينا ؀ من ثنيات الوداع ؀

فدل على انه اسم قديم وقال شيخ الاسلام الولي بن العراقي ففي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي عن السائب بن يزيد
قال لما قدم رسول الله صلعم من تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنيات الوداع قال وهذا صريح بانها من جهة الشام وقال ابن القيم
النبوي هذا وهم من بعض الرواة لان ثنية الوداع انما هي من جهة الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى
الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك انتهى لكن قال زين الدين العراقي يحتمل ان تكون الثنية من كل جهة يصل اليها المشيعون
يسمونها ثنية الوداع انتهى **قال مولف الكتاب** يشبه ان يكون هذا هو الحق ويويده جمع الثنيات اذ لو كان المراد بها الموضع الذي
هو من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرة عند قدومه عليه السلام من مكة ومرة عند قدومه من تبوك
ولا ينافي ما في صحيح البخاري وغيره واما ما قاله ابن القيم عن جابر انه كان لا يدخل احد من ثنية الوداع فان لم يعشر بها مات
قبل ان يخرج فاذا وقف على الثنية قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع حتى قدم عروة بن الورد فلم يعشر ثم دخل فقال يا معشر
اليهود ما لكم وللتعشير قالوا لا يدخلها احد من غير اهلها فلم يعشر الا مات ولا يدخلها احد من ثنية الوداع الا قتله الهزال
فلما تركه عروة التعشير تركه الناس ودخلوا من كل ناحية كذا في الوفا **عن** انس لما قدم رسول الله صلعم لقيته الحبشة بحرابهم فرحا
بقدومه صلعم ولابن اسحاق عن ابي ايوب الانصاري لما نزل رسول الله صلعم في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب في العلو فقلت
يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال
يا ابا ايوب ان الارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول الله صلعم في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر
حب لنا فيه ماء فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا ان يقطر على رسول الله صلعم منه شي
فيوذيه وذكر غيره ان ابا ايوب لم يزل يتضرع الى النبي صلعم حتى تحول الى العلو وابو ايوب في السفل وفي الطبقات عن
افلح مولى ابي ايوب ان رسول الله صلعم لما نزل عليه نزل اسفل ونزل ابو ايوب اعلا في العلو فانتبه ابو ايوب ذات ليلة فقال
نمشي فوق راس رسول الله صلعم فتحول فباتوا في جانب فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلعم فقال النبي صلعم الاسفل ارفق بي فقال ابو ايوب
لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول ابو ايوب في السفل والنبي صلعم في العلو [illegible] وفي خلافة معاوية واقام ابن سعد
ان اقام صلعم بمنزل ابي ايوب سبعة اشهر [illegible] وقيل الى صفر من السنة الثانية وقال الدولابي شهرا كذا في سيرة
مغلطاي وقد ابتاع هذه الدار [illegible] المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث [illegible] افلح مولى ابي ايوب الانصاري بالف دينار فتصدق
بها وهو يومئذ في المسجد المقدس ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب

المدينة الامم

Copyrig… ersity